المروءة وأثرها على الداعية إلى الله تعالى في الإعلام الرقمي

إعداد

د. هند بنت علي بن عبد الله الموسى

أستاذ مساعد في قسم الدعوة في المعهد العالي للدعوة والاحتساب

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المروءة وأثرها على الداعية إلى الله تعالى في الإعلام الرقمي

هند بنت علي بن عبد الله الموسى

قسم الدعوة في المعهد العالي للدعوة والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

البريد الإلكتروني : hendali@gmail.com

الملخص

تهدف دراسة: (المروءة وأثرها على الداعية إلى الله تعالى في الإعلام الرقمي)؛ إلى ربط خلق المروءة مع موضوع معاصر وهو الدعوة إلى الله تعالى عبر وسائل الإعلام الرقمي الحديثة، والتي أتاحت للداعية أن يوصل رسالته إلى أكبر قدر من المدعوين من مختلف أنحاء المعمورة، بأسهل وأسرع الطرق؛ حيث ستبين الدراسة تأصيل المروءة في الإسلام، وأقوال العلماء في فضلها، وأهمية تحلي الدعاة عبر وسائل الإعلام الرقمي بها، والوسائل المعينة لهم على ذلك، وبيان خوارم المروءة التي قد يقعون فيها وكيف تؤثر على المدعوين؛ وكل ذلك في ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة ومبحث تمهيدي، ويلحقها خاتمة تبين أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية : المروءة – أثرها – الداعية – الإعلام – الرقمي .

The Impact of Magnanimity on Islamic Preacher in Digital Media

HEND ALI ABDULLAH ALMOUSA
Dawah Dept., The Higher Institute of Dawah and Ihtisab, Al-Imam Muhammad ibn Saud Islamic University
Email : hendali@gmail.com

Abstract

This study entitled (The Impact of Chivalry on Islamic Preacher in Digital Media) aims to link Magnanimity virtue with contemporary topic. i.e., Dawa (call) to Allah Almighty via modern digital media, which allowed the Islamic preachers to deliver their mission to the largest number of invitees around the world, in the fastest and easiest way. The study will clarify the legal basis of magnanimity in Islam, Islamic scholars' sayings on magnanimity virtue, the importance of having magnanimity virtue among Islamic preachers in digital media, assisting methods to having such virtue, as well as it will clarify shortfalls of magnanimity virtue which may be committed by the preachers and may impact on the invitees. This will be clarified in tree topics, preceded by an introduction, and introductory chapter, followed by a conclusion, which demonstrates the most important findings and recommendations.

Keywords: Virility - Its Impact - Preacher - Media - Digital.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[3]. أمّا بعد[4].

فإن من أهم مقاصد بعثة النبي ﷺ: تزكية النفوس، وحثّها على مكارم الأخلاق، قال تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾[5]،

---

(١) سورة آل عمران، الآية (١٠٢).

(٢) سورة النساء، الآية (١).

(٣) سورة الأحزاب، الآيتين (٧٠ – ٧١).

(٤) خطبة الحاجة، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، برقم (٨٦٨)، ص(٣٧١). وأخرجه الإمام النسائي في سننه، كتاب الجمعة، باب كيفية الخطبة، برقم (١٤٠٤)، وصححه الألباني. صحيح وضعيف سنن النسائي، (٣٠٨/٣).

(٥) سورة البقرة، الآية (١٥١).

﴿وَيُزَكِّيكُمْ﴾؛ أي: ويطهركم من رذائل الأخلاق، ودَنَس النفوس[١]، ويربيهم على الأخلاق الجميلة[٢].

وقد أشار الرسول ﷺ بنفسه إلى هذا المقصد العظيم بقوله: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ)[٣]؛ فتعليل بعثته بتقويم الأخلاق، وإشاعة مكارم الأخلاق محمول على: علّو منزلة الأخلاق في الشريعة الإسلامية، قال الشاطبي رحمه الله (والشريعة كلّها؛ إنّما هي: تخلّق بمكارم الأخلاق)[٤].

لذلك حرص الرسول ﷺ على: تأصيل هذا المقصد العظيم في نفوس الصحابة ﷺ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ رضي الله عنه مَبْعَثَ النبي ﷺ ، قَالَ لأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي؛ فَاعْلَمْ لِيْ عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ ائْتِنِي، فَانْطَلَقَ الأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ،...)[٥].

كما أرشد النبي ﷺ أمّته إلى معالي الأمور في: الأقوال، والأفعال، وحذّرها من: رذائلها، ولعلّ من تمام القول في ذلك قوله ﷺ: (إِنَّ اللهَ كَرِيمٌ

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، (٤٦٤/١).
(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص(٧٤).
(٣) أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد، باب حسن الخلق، برقم (٢٧٣)، (١٤٣/١). وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم (٩٢)، ص(٢٨).
(٤) الموافقات، (١٢٤/٢).
(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب إسلام أبي ذرٍّ الغفاري رضي الله عنه ، برقم (٣٥٢٢)، ص(٣٩٨).

يُحِبُّ الْكَرَمَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الأَخْلاَقِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا)[1]، قال المناوي رَحِمَهُ اللَّهُ شارحاً: (إِنَّ الله تَعَالَى يُحِبُّ مَعَالِيَ الأُمُورَ وَأَشْرَافَهَا)؛ وهي: الأخلاق الشرعية، والخصال الدينية لا الأمور الدنيوية؛ فإنّ العلو فيها نزول. (وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا)؛ أي: حقيرها، ورديئها؛ فمن اتصف من عبيده بالأخلاق الزكيّة: أَحبَّه، ومن تحلّى بالأوصاف الرديئة: كرهه) [2].

ولقد اعتنى السلف الصالح – رحمهم الله – بالحث على معالي الأمور، وانتهجوا هدي النبي ﷺ في ذلك؛ يؤيد ذلك: ما أورده بعض العلماء – رحمهم الله – في ثنايا كتب العقيدة، وتضمينهم لجانب الأخلاق فيما كتبوه من أصولهم: كالعقيدة الواسطية، والطحاوية، وغيرها، ومن أمثلة ذلك: ما ذكره ابن تيمية في سياق حديثه عن جملة من الصفات السلوكية والأخلاقية لأهل السنة والجماعة؛ حيث يقول: (... ويدعون إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ويعتقدون معنى قوله ﷺ : (أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِيْن إِيْمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً)[3]، ... ويأمرون بمعالي الأخلاق، وينهون عن سفاسفها)[4].

وتعد المروءة من أعظم الأصول الجامعة لمعالي الأخلاق ومكارمها؛ قال ابن عبد البرّ رَحِمَهُ اللَّهُ مُعلّقًا.. على حديث: (إِنَّما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالِحَ

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب الإيمان، برقم (١٥٣)، (٣٠١/١). وقال هذا حديث صحيح الإسنادين جميعاً.

(٢) انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، (٢٩٥/٢).

(٣) أخرجه الإمام الترمذي في سننه، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، برقم (١١٦٢)، ص(٣٣٧).

(٤) انظر: العقيدة الواسطية، ص(١٣٠ – ١٣١).

الأَخْلاَقِ) [١]: (ويدخل في هذا المعنى: الصلاح، والخير كلّه، والدين، والفضل، والمروءة، والإحسان، والعدل؛ فبذلك بُعث ليتممه ﷺ،...)[٢].

وهذا يؤكد على أن المروءة تبوأت مكانة مرموقة في الإسلام؛ وعلى كل مسلم أن يحرص على إقامة المروءة كلٌّ بما يقدر عليه من الخصال المحمودة، وترك الخلال المذمومة[٣].

ولا شك أن على الداعية إلى الله تعالى أن يكون أولى الناس حرصا على التحلي بالمروءة؛ لسمو رسالته التي يحملها؛ فقد تسنّم شرف الدعوة إلى الله تعالى؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٤]؛ وهذا يحتم عليه ألا يفعل ما يُنقص مروءته؛ حيث أَعْيُن المدعوين معقودة عليه. قال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ (الضابط في المروءة: ألاّ يفعل ما ينتقده الناس فيه: لا مِنْ قول، ولا مِنْ فعل)[٥]، خاصة في هذا العصر؛ الذي أُتيح فيه للداعية فرصة الوصول إلى شريحة كبيرة من المدعوين عبر الإعلام الرقمي بوسائله وأدواته المتنوعة، مع ما أوتي هذا الإعلام من القدرة التأثيرية، وما تميّز به من الحريّة.

ومن هذا المنطلق: جاءت هذه الدراسة محاولة على نحو رئيس؛ لإلقاء الضوء على المروءة، وأثرها على الداعية في الإعلام الرقمي.

---

(١) سبق تخريجه، ص(٥٨٢).

(٢) انظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، (٣٤/٢٤).

(٣) انظر: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، (٢٢٩/١).

(٤) سورة فصلت، آية (٣٣).

(٥) الشرح الممتع على زاد المستقنع، (١٠٨/١١).

أسباب اختيار الموضوع:

١- الحاجة إلى معرفة أهمية تحلي الداعية عبر وسائل الإعلام الرقمي بالمروءة.

٢- إثراء الدراسات العلمية التي تناولت المروءة كفضيلة: بموضوع معاصر؛ يتناسب مع الواقع، ويخدم التخصص العلمي.

٣- الحاجة إلى بيان أبرز الخوارم التي قد يقع فيها الدعاة أثناء قيامهم بدورهم الدعوي عبر وسائل الإعلام الرقمي في العصر الحاضر، ومدى تأثيرها على المدعوين.

أهمية الدراسة:

للدراسة أهمية علمية وعملية تتمثل في الآتي:

الأهمية العلمية:

١- جدة الموضوع؛ إذ تحاول أن تربط بين خلق المروءة وبين قيام الداعية بواجبه الدعوي في وسائل الإعلام الرقمي الحديثة؛ والتي أتاحت له أن يوصل رسالته إلى أكبر قدر من المدعوين من مختلف أنحاء المعمورة، بأسهل وأسرع الطرق.

٢- أنها تسلط الضوء على موضوع حظي باهتمام بالغ في الشريعة الإسلامية؛ إذ تتضافر النصوص الشرعية في الحث على مكارم ومعالي الأخلاق؛ ومنها خلق المروءة الذي يعد من الأصول الجامعة لها.

٣- أنها تفتح الباب لدراسة ما يحتاج إليه الداعية إلى الله عبر وسائل الإعلام المختلفة؛ خاصة ما يستجد منها؛ لكي يكون أداءه عبرها أكثر تأثيرا في المدعوين.

الأهمية العملية:

١- رفد المكتبة الإسلامية بموضوع يحتاج إليه الدعاة في مسيرتهم الدعوية عبر مختلف وسائل الإعلام الحديث؛ خاصة الرقمي منها.

٢- أنها تحاول إبراز أهمية وضرورة احتراز الدعاة إلى الله تعالى من خوارم المروءة؛ لكبح جماح المتربصين بالدعوة في ظل واقع الإعلام الرقمي؛ وهي بذلك تسعى لأن يكون الداعية أكثر تأثيرا في المدعوين عبر وسائل الإعلام الرقمي خصوصا، وعبر مختلف الوسائل عموما.

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف، منها ما يأتي:

١- التعرف على النصوص الشرعية الدالة على المروءة، وفضلها عند العلماء.

٢- الوقوف على أهمية تحلي الداعية بالمروءة في الإعلام الرقمي، والأسباب المعينة على اكتسابها.

٣- إبراز خوارم المروءة التي قد يقع فيها الداعية في الإعلام الرقمي، ومدى تأثيرها على الدعوة.

تساؤلات الدراسة:

١- ما النصوص الشرعية الدالة على المروءة، وما فضلها عند العلماء؟

٢- ما أهمية تحلي الداعية بالمروءة في الإعلام الرقمي؟ وما الأسباب المعينة على اكتسابها؟

٣- ما أبرز خوارم المروءة التي قد يقع فيها الداعية في الإعلام الرقمي، وما تأثيرها على الدعوة؟

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على: المنهج الاستقرائي؛ وهو: ما يقوم على تتبع الأمور الجزئية، مستعيناً على ذلك: بالملاحظة، والتجربة، وافتراض الفروض؛ لاستنتاج أحكام عامة منها(١).

الدراسات السابقة:

من خلال قيام الباحثة بالاطلاع على فهارس المكتبات العامة، وكذلك البحث في الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، وسؤال بعض الأساتذة، والمعنيين في البحث العلمي: لم تجد الباحثة دراسة دعوية في هذا الموضوع: (المروءة وأثرها على الداعية في الإعلام الرقمي)؛ إلاّ أنّها وجدت دراسات قريبة من مجال دراستها، وهي على النحو الآتي:

١- المروءة(٢):

وقد هدفت هذه الدراسة إلى: بيان حقيقة المروءة، والحث عليها، والتعرف على حقوقها، ومظاهرها، ودلائلها، ونواقضها.

يلاحظ من عنوان هذه الدراسة أنها تتفق مع الدراسة الحالية في أنهما تناولتا خلق المروءة؛ غير أن وجه الاختلاف عن دراسة الباحثة: هو أن الدراسة السابقة اقتصرت على الحديث عن الجانب التربوي للمروءة؛ حيث تناولت المروءة كفضيلة؛ وأما الدراسة الحالية: فقد تناولت المروءة بإبراز الجانب الدعوي لها.

(١) البحث العلمي: حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه، ص(١٧٨).

(٢) سيد عاصم، (دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤١٠هـ، ط٢).

٢- الأدب والمروءة[١].

هدفت هذه الدراسة إلى: التعرف على المروءة، وبيان علاقتها بالأدب، والعقل، وإظهار عيوبهما. وقد جاء في أثناء هذه الدراسة: الإشارة إلى المروءة كجزء ثانوي؛ نابع من المجال الموضوعي الأساسي.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها تناولت موضوع المروءة؛ غير أنها تختلف عنها في كون الدراسة الحالية ستتناول: المروءة كمجال موضوعي أساسي معاصر بإبراز الجانب الدعوي؛ بعكس الدراسة السابقة التي تناولت المروءة كجانب ثانوي مرتبطا بالجانب الأدبي.

٣- المروءة وخوارمها[٢]:

أما هذه الدراسة: فقد هدفت إلى: التعرف على الخصال التي تخرم المروءة بشيء من الإسهاب.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنهما تناولا موضوع المروءة وخوارمها؛ إلا أن وجه الاختلاف: أن الدراسة السابقة كانت خوارم المروءة هي المحور الأساسي للموضوع؛ بينما الدراسة الحالية ستتناول خوارم المروءة كجزء ثانوي نابع من المجال الأساسي هو إبراز دورها في الجانب الدعوي.

٤- قيمة المروءة في الإسلام[٣]:

هدفت هذه الدراسة إلى: إبراز فضيلة المروءة من منظور إسلامي، والتعريف بمنزلتها في الدين، وآثارها في حياة الفرد والمجتمع. وقد توصلت

---

(١) صالح اللخمي، (دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤١٢هـ، ط١).

(٢) مشهور آل سلمان، (دار ابن عفان، القاهرة، ١٤٢٠هـ، ط١).

(٣) غادة الزامل، (بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، قسم الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٣١هـ).

الباحثة إلى عدة نتائج، من أهمها: أنه ينبغي للمسلم أن يتمثّل المروءة في سلوكه، ولا يقف عند حد التنظير.

وقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث تناولهما للمروءة كخلق ذا قيمة في الإسلام؛ إلا أن وجه الاختلاف يكمن في أن الدراسة الحالية تسلط الضوء على أهميتها في الجانب الدعوي.

تجدر الإشارة إلى أن هناك دراسات -إضافة إلى الدراسات السابقة المذكورة آنفًا- في الأخلاق والآداب قد تناولت في ثناياها: المروءة؛ ببيان: خصالها، وضرورة مراعاة إقامتها، مثل: كتاب: (روضة العقلاء)، لابن حبّان، وكتاب: (أدب الدنيا والدين)، للماوردي، وكتاب: (فيض الخاطر)، لأحمد أمين، وغيرها؛ إلاّ أنها لم تتعرض إلى إبراز الجانب الدعوي، وإنّما كانت تشير إلى المروءة كفضيلة؛ بإبراز الجانب التربوي، وقد استفادت منها الباحثة في إثراء دراستها.

ومما سبق يتضح: أنه لا توجد دراسة علمية مستقلة تناولت موضوع المروءة وتأثيرها من الناحية الدعوية بوجه عام؛ فضلا عن دورها وتأثيرها الدعوي في وسائل الإعلام الرقمي؛ وهو الموضوع الذي ستتناوله هذه الدراسة تحت عنوان: (المروءة وأثرها على الداعية إلى الله تعالى في الإعلام الرقمي).

تقسيمات الدراسة:

المقدمة وتشمل:

- أسباب اختيار الموضوع.
- أهمية الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- تساؤلات الدراسة.
- منهج الدراسة.
- الدراسات السابقة.

المبحث التمهيدي: تحديد المفاهيم الأساسية لموضوع الدراسة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم المروءة.

المطلب الثاني: مفهوم الإعلام الرقمي.

المبحث الأول: النصوص الشرعية الدالّة على المروءة، وفضلها عند العلماء، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: النصوص الشرعية الدالّة على المروءة.

المطلب الثاني: فضل المروءة عند العلماء.

المبحث الثاني: أهمية تحلي الداعية بالمروءة في الإعلام الرقمي، وطرق تحصيلها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أهمية تحلي الداعية بالمروءة في الإعلام الرقمي.

المطلب الثاني: طرق تحصيل الداعية للمروءة.

المبحث الثالث: خوارم المروءة التي قد يقع فيها الداعية في الإعلام الرقمي، وتأثيرها على الدعوة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: خوارم المروءة التي قد يقع فيها الداعية في الإعلام الرقمي.

المطلب الثاني: تأثير خوارم المروءة التي يقع فيها الداعية في الإعلام الرقمي على الدعوة.

الخاتمة، وفيها:

أهم النتائج، والتوصيات.

المبحث التمهيدي

تحديد المفاهيم الأساسية لموضوع الدراسة

أولاً: مفهوم المروءة:

أ) المروءة في اللغة:

تطلق في اللغة ويراد بها: الإنسانية، قال الماوردي : : (وفي اشتقاق اسم المروءة من كلام العرب ما يدلّ على: فضيلتها عندهم، وفيه وجهان: أحدهما: مشتقة من المروءة، والإنسان؛ فكأنها مأخوذة من الإنسانية. والوجه الثاني: أنها مشتقة من المريء، وهو: ما استمرأه الإنسان من الطعام؛ لما فيه من صلاح الجسد؛ فأُخِذَتْ منه المروءة؛ لما فيه صلاح النفس)[١].

وقيل صاحب المروءة: من يصون نفسه عن الأدناس، ولا يشينها عند الناس[٢].

والجمع: مروءات، وهي: الآداب الحسنة، والأخلاق العالية.

والمروءة: آداب نفسانية؛ تحمل مراعاتها الإنسان على: الوقوف عند محاسن الأخلاق، وجميل العادات[٣].

ب) المروءة في الاصطلاح:

تنوّعت عبارات العلماء في تعريف المروءة اصطلاحاً، وفيما يأتي جملة من نصوصهم:

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (المروءة: استعمال ما يجمِّل العبد ويُزَيِّنُه، وترك ما يُدنِّسُه ويَشينُه)[٤].

---

(١) انظر: تسهيل وتعجيل الظفر، ص(٣٠).

(٢) انظر: تحرير ألفاظ التنبيه، ص(٣٤١).

(٣) انظر: المعجم الوسيط، مادة: مَرَأَ، ص(٨٦٠).

(٤) انظر: المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، (٢/٢٦٦).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (حقيقة المروءة: تجنّب الدنّايا والرذائل، من: الأقوال، والأخلاق، والأعمال)[١].

كما عرّفها ابن حبّان رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: (والمروءة عندي خصلتان: اجتناب ما يكره الله والمسلمون من الفعال، واستعمال ما يحبّ الله والمسلون من الخِصال) [٢].

وقال الماوردي رَحِمَهُ اللَّهُ : (المروءة: مراعاة الأحوال أن تكون على أفضلها، حتى لا يظهر منها قبيح عند قصد، ولا يتوجّه إليها ذمٌّ باستحقاق)[٣].

وبالنظر في المعاني السابقة نجد: أنها تنتظم في سلك واحد مع استعمالها اللغوي، وتحقق مغزاه، في: أن المروءة أصل جامع لمعالي الأخلاق ومكارمها.

ثانياً: مفهوم الإعلام الرقمي:

أ) مفهوم الإعلام:

هو: مجموعة الوسائل الهادفة إلى تحقيق الاتصال، ونقل المعلومات والمعارف، والثقافات الفكرية والسلوكية، من خلال: أدوات ووسائل الإعلام، والنشر بقصد التأثير، وبُغية الإخبار والتوجيه[٤].

---

(١) مدارج السالكين بين منازل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ ، (٣٩٨/٢).

(٢) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، ص(٢٣٢).

(٣) انظر: أدب الدين والدنيا، ص(٥١٤).

(٤) انظر: الإعلام الرقمي، (٦). (المجلة الالكترونية، العدد (٨)، شهر (٢)، ٢٠١٩م).

ب)مفهوم الإعلام الرقمي:

هو: العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال عن بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة، واستقبالها من خلال: النظم الرقمية، ووسائلها؛ لتحقيق أهداف معينة[١].

وبهذا المعنى: فإن الإعلام الرقمي يشمل كلّ أشكال التفاعل الإعلامي؛ التي تحدث عبر الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، والتي تسمح بنشر المحتوى المقدّم من المستخدمين: (النص، والصوت، والفيديو، والصورة)، عبر مجموعة من التطبيقات القائمة على الانترنت، مثل: الفيسبوك، وتويتر، وسناب شات، وانستقرام[٢]، وغيرها من وسائل الإعلام الرقمي؛ التي أتاحت للدعاة: فرصة الدعوة إلى الله تعالى.

إنّ الدعوة إلى الله تعالى تقوم بشكل أساسي على: مفهوم التفاعل بين الداعية، والمدعو؛ فالعملية الدعوية لا يمكن أن تتم بدون حصول تفاعل بينهما؛ حيث إن الدعوة عبارة عن رسائل يقوم الداعية بتبليغها للمدعو؛ تحمل مضموناً دعوياً؛ ليتأثر بها، ويستجيب لها.

وعلى الرغم من أن التفاعل أصل من أصول الدعوة إلى الله تعالى؛ باعتباره أساساً في العملية الدعوية؛ إلا أن هناك غياباً في تصوّر مفهوم التفاعل؛ والذي قد يُسهم في تنظيم وضبط القواعد التي يمكن أن يسير عليها الداعية؛ من أجل تحقيق نتائج أفضل في العملية التفاعلية الدعوية[٣]. وهذا ما تسعى إليه الباحثة من خلال هذه الدراسة.

(١) انظر: الإعلام الالكتروني، ص(٣).

(٢) انظر: الإعلام الرقمي واقتصاديات صناعته، ص(٨ – ٩).

(٣) انظر: مفهوم التفاعل الدعوي عبر الإعلام الجديد، ص (٢٦٧).

المبحث الأول

النصوص الشرعية الدالة على المروءة، وأقوال العلماء في فضلها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

النصوص الشرعية الدالة على المروءة

بعد إجمال مفهوم المروءة[١]، تبيّن لنا: أن المروءة أصل من الأصول العظيمة لمكارم الأخلاق في الإسلام، ومعاليها، وقد جاء في القرآن الكريم والسنة النبويّة المطهرّة: ما يدلّ عليها بالمعنى دون اللفظ الصريح لها؛ حيث تحمل هذه النصوص في مضامينها: مفهوم المروءة؛ فكلّ نص يأمر بفضيلة، أو ينهى عن رذيلة؛ فهو: دالّ على المروءة. وتفصيل ذلك فيما يأتي:

أولا: الأدلة من القرآن الكريم:

لقد استنبط العلماء أدلة القرآن الكريم على المروءة ومن الأمثلة على ذلك:

١. قيل لسفيان بن عيينة رَحِمَهُ اللَّهُ: (قد استنبطت من القرآن الكريم كلّ شيء: فهل وجدت المروءة فيه؟ فقال: نعم، في قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾[٢]، يقول: ففيه المروءة، وحسن الأدب، ومكارم الأخلاق،... وغير ذلك من الأخلاق الحميدة، والأفعال الرشيدة.

٢. فيما جعل سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ المروءة مبنيّة على ركنين، استمدهما من هذه الآية الكريمة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ

(١) انظر: مفهوم المروءة، ص(٥٩١).

(٢) سورة الأعراف، آية (١٩٩).

وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾[1]؛ حيث سُئل عن المروءة فقال: (الإنصاف من نفسك، والتفضّل لله تعالى: إن الله يأمر بالعدل، وهو: الإنصاف، والإحسان، وهو: التفضّل، ولا يتم الأمر إلاّ بهما؛ ألا تراه لو أعطى جميع ما يملك، ولم ينصف من نفسه: لم تكن له مروءة؛ لأنه لا يريد أن يعطي شيئاً إلاّ أن يأخذ من صاحبه مثله، وليس مع هذا مروءة) [2].

٣. قيل لمحمد الهلالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (قد كثر الناس في المروءة، فصِفْها لنا، وأَوْجِزْ. قال: على الخبير بها سقطت؛ هي بحذافيرها في قول الله جلّ ذكره: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ﴾[3]. قيل: قد وصفتها ففسرها لنا. فقال: أما ترون تأويلها تلاوتها؟![4].

وقد وصف الراغب الأصفهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه الآية بأنها: (جماع المروءة)[5].

٤. قال الله عَزَّ وَجَلَّ أيضاً حكاية عن قوم قارون رَحِمَهُ ٱللَّهُ ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ﴾، قال ابن هذيل : : (فيها – أي: الآية– عين المروءة، وحقيقتها) [6].

---

(١) سورة النحل، آية (٩٠).

(٢) انظر: المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، ص(٨٣).

(٣) سورة النحل، آية (٩٠).

(٤) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، (٣٠١/١).

(٥) المصدر السابق، (٣٩٦/١).

(٦) انظر: عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة، ص(١٣٢).

ثانيا: الأدلة من السنة المطهرة:

كما ورد في السنة النبوية المطهرة ما يدلّ على المروءة؛ حيث سُئِلَ رَسَوْلُ اللهِ ﷺ : (مَنْ أَكْرَمُ النَّاس؟ قَالَ: أَتْقَاهُمْ للهِ. قَالُوْا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ، ابْنُ نَبِيُّ اللهِ، ابْنُ نَبِيُّ اللهِ، ابْنُ خَلِيْل اللهِ. قَالُوْا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُوْنِي؟ النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِيْ الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِيْ الْإِسْلاَمِ إِذَا فَقُهُوْا) [(١)].

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: (ومعناه: أن أصحاب المروءات، ومكارم الأخلاق في الجاهلية؛ إذا أسلموا أو فقهوا، فهم خيار الناس) [(٢)].

مما سبق يتضح أن المروءة لم يرد لها تعريف محدد في الإسلام، ولهذا اجتهد العلماء في استنباط معانيها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومع أن تعاريفها قد تعددت إلّا أننا نجد أن جميعها يصبّ في قالب واحد هو: مكارم الأخلاق ومعاليها.

المطلب الثاني

أقوال العلماء في فضل المروءة

لقد جاء في ذكر المروءة عند بعض العلماء ما يُبيّن فضلها وشرفها، ومن ذلك قولهم: (... ومن سلك المروءة سبيلاً؛ أصاب إلى كل خير دليلاً) [(٣)].

وسئل بعضهم: (أيّ الحلال أجمع للخير، وأبعد عن الشر، وأحمد للعقبى؟ فقال: الجنوح إلى التقوى، والتحيّز إلى فئة المروءة)[(٤)].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله ﷻ: ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ ﴾، برقم (٣٣٨٣)، ص(٣٨١).

(٢) انظر: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (صحيح مسلم بشرح النووي)، (١٣٥/١٥).

(٣) انظر: عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة، ص(١٣٠ – ١٣٥).

(٤) انظر: المروءة، ابن المرزبان المحولي، ص(١٣١ – ١٣٢).

كما قال بعض الحكماء: (المروءة: سجية جُبلت عليها النفوس الزكية، وشيم طُبعت عليها الهمم العليّة، وضَعُفت عنها الطبائع الدنيّة، فَلم تُطِقْ حمل أشراطها السنيّة).

وقال الماوردي رَحِمَهُ اللَّهُ: (الفرق بين العقل والمروءة: أنّ العقل يأمر بالأنفع، والمروءة تأمر بالأجمل). وقال في ذلك أيضاً: (اعلم أن من شواهد الفضل ودلائل الكرم: المروءة؛ التي هي: حلية النفوس، وزينة الهم) [١].

أمَّا الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ فيقول: (لا خير في شيء من الدنيا – وإن كثُرَ – بفساد دين الرجل، أو مروءته) [٢].

ويُذكر: أن الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ أوصى ابنه قائلاً: (والله لو أعلم أنّ الماء البارد يثلم مروءتي: ما شربت إلاّ حارّاً) [٣].

وقال المناوي رَحِمَهُ اللَّهُ في ذلك: (فمن فاته شيء من المروءة؛ فقد فاته خير عظيم، ونقص قدره بمقدار ما ذهب من مروءته) [٤].

لقد تعددت تعاريف العلماء للمروءة، ومع أن تلك التعاريف لم تكن مستنبطة كالتعاريف التي ذكرت في المطلب الأول؛ إلّا أنها تتفق معها في كونها تحث على مكارم الأخلاق ومعاليها، وهو ما يؤكد أن ديننا الإسلامي هو دينٌ يهدف إلى تربية النفس على الفضيلة، وإبعادها عن الرذيلة.

(١) انظر: أدب الدين والدنيا، ص(٥١٤).
(٢) انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، (٦٢/٢).
(٣) انظر: سير أعلام النبلاء، (٨٩/١٠).
(٤) انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، (٢٩٥/٢).

المبحث الثاني

أهمية تحلي الداعية بالمروءة في الإعلام الرقمي، وطرق تحصيلها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

أهمية تحلّي الداعية بالمروءة في الإعلام الرقمي

تتجلّى أهمية تحلّي الداعية بالمروءة في الإعلام الرقمي في عدة أمور، من أهمها ما يأتي:

أولاً: صيانة الإيمان:

لقد تقرّر فيما سبق: أن المروءة أصل جامع لمكارم الأخلاق، ولا شك أن مكارم الأخلاق في الإسلام موصولة بكمال الإيمان؛ فالعلاقة بينهما وطيدة، يشهد لذلك قوله ﷺ : (أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِيْنَ إِيْمَانَاً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً)[١].

فإذا تحلّى الداعية بالمروءة: كان أقرب إلى الإيمان، وأكثر تحقيقاً له؛ وإذا ضعف تحلّيه بها: كان مردّه إلى ضعف الإيمان.

وقد أشار ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ إلى ذلك؛ فجعل مكارم الأخلاق من الوجوه التي يتفاضل فيها الناس فيما يتعلّق بزيادة الإيمان، ونقصه بقوله: (... فإنه من المعلوم بالذوق الذي يجده كل مؤمن: أن الناس يتفاضلون في حبّ الله ورسوله ﷺ، وخشية الله والإنابة إليه، والتوكل عليه والإخلاص له، وفي سلامة القلوب من الرياء، والكبر والعجب، ونحو ذلك، والرحمة للخلق، والنصح لهم، ونحو ذلك من الأخلاق الإيمانية) [٢].

---

(١) سبق تخريجه، ص(٥٨٣).

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، (٥٦٣/٧).

كما تجدر الإشارة إلى قول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ : (... والإيمان هو: نور القلب، والقبائح تذهب به، أو تقلّله قطعاً) [١].

إن الداعية إلى الله أحوج من غيره إلى صيانة إيمانه؛ ليستعين به على قبول دعوته؛ ولذا يلزمه التحلّي بما يزيده، والتخلّي عمّا ينقصه، والمروءة لا شك تزيد في إيمانه، وتساهم في تقبل دعوته.

ثانياً: تعزيز الحياء:

إن الحياء سمة من سمات المروءة؛ فمن قلّت مروءته: قلّ حياؤه، قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ : (أربعة تزيد في ماء الوجه وبهجته: المروءة، والوفاء، والكرم، والتقوى) [٢]، وقال الأحنف بن قيس رَحِمَهُ اللَّهُ : (ومن ثمرات المروءة: الصدق، والوفاء، والعفة، والحياء) [٣].

وقد تجلّت المروءة في شخصية رسول الله ﷺ؛ فقد كانت حياته: قائمة على المروءة، ومعالي الأمور، وكان أشدّ الناس حياءً. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِيْ خِدْرِهَا) [٤].

والمطلوب من الداعية أن يتأسى بالرسول ﷺ؛ فإذا تحلى بالمروءة في وسائل الإعلام الرقمي: اشتد حياؤه، وصان عرضه، ودفن مساويه، ونشر محاسنه، ومن ذهب حياؤه: هان على المدعوين، ومُقت،..) [٥].

---

(١) مدارج السالكين بين منازل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾، (٢٦/٢).

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد، (/٣٧٨).

(٣) الوافي في شرح الأربعين النووية، ص(١٥٣).

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ ، برقم (٣٥٦٢)، ص(٤٠١).

(٥) انظر: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، (٥٨/١).

لما كان الحياء صفة من صفات النبي صلى الله عليه وسلم والدعوة إلى الله تعالى مهمته، كان لا بد من أن يتخذ الداعية منه قدوة حسنة؛ فيتحلّى بالحياء تأسيا به، ورجاء لقبول دعوته.

ثالثاً: الترفع عن سفاسف الأمور:

إن من فوائد تحلي الداعية بالمروءة في وسائل الإعلام الرقمي: أنها تحمله على الترفع عن سفاسف الأمور ومحقراتها، قال الماوردي رَحِمَهُ اللَّهُ : (المروءة: مراعاة الأحوال إلى أن تكون على أفضلها – أي: النفس – حتى لا يظهر منها قبيح عن قصد، ولا يتوجّه إليها ذم باستحقاق)[١].

ويقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الصدد: (حقيقة المروءة: اتصاف النفس بصفات الإنسان التي فارق بها الحيوان البهيم، والشيطان الرجيم؛ فإنّ في النفس ثلاثة دواع متجاذبة:

١- داع يدعوها إلى: الاتصاف بأخلاق الشيطان، من: الكبر، والحسد، والعلو، والبغي، والشر، والأذى، والفساد، والغش.

٢- داع يدعوها إلى: أخلاق الحيوان، وهو: داعي الشهوة.

٣- داع يدعوها إلى: أخلاق الملك، من الإحسان، والنصح، والعلم، والطاعة.

فحقيقة المروءة: بغض ذينك الداعيين، وإجابة الداعي الثالث، وقلة المروءة وعدمها هو: الاسترسال مع ذينك الداعيين، والتوجه لدعوتهما أين كانت[٢].

وقد سئل أحد الحكماء عن الفرق بين: المروءة، والعقل، فقال: (العقل: يأمرك بالأنفع، والمروءة: تأمرك بالأرفع) [٣].

---

(١) أدب الدين والدنيا، ص(٥١٤).

(٢) مدارج السالكين بين منازل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾، (٣٩٧/٢).

(٣) أدب الدين والدنيا، ص(٥١٤).

إن على الداعية أن يستشعر عظم وقدر المهمة التي يضطلع بها، وهي الدعوة إلى الله تعالى؛ فقد جعل الله ﷻ قوله أحسن الأقوال؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[1] فهل يليق بصاحب هذه المهمة العظيمة، والموصوف بهذا الوصف من رب العزة والجلال: أن لّا يترفع عن سفاسف الأمور ومحقراتها؟!

رابعاً: التنزّه عن منازعة السفهاء:

ما أكثر أن يُبتلى الداعية في وسائل الإعلام الرقمي بأهل الجهالة والسفه؛ فإذا تحلَّى بالمروءة: تنزّه عن منازعتهم، وسلم من سماع ما يؤذيه. قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وأمّا مروءة الترك: فترك الخصام، والمعاتبة، والمماراة، والاغضاء عن عيب ما يأخذه من حقك، وترك الاستقصاء في طلبه، والتغافل عن عثرات الناس، وإشعارهم أنك لا تعلم لأحد منهم عثرة، والتوقير للكبير، وحفظ حرمة النظير، ورعاية أدب الصغير) [2].

خامساً: اجتناب مواطن الريبة:

لقد أرشدنا الرسول ﷺ إلى الابتعاد عن مواطن الريبة فقال: (... فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ: فَقَدْ اِسْتَبْرَأَ لَدِيْنِهِ، وَعِرْضِهِ...) [3]، وعن صفية بنت حيي رضي الله عنها، قالت: (كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مُعْتَكِفاً، فَأَتيتُه أَزورُه لَيْلاً، فَحدَّثتُه ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ، فَقَامَ مَعِي لِيقْلُبَني- وَكَانَ مَسْكَنُها فِيْ دَارِ أُسَامَةَ بِنْ زَيد- فَمَرَّ رَجُلاَنِ مِن الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا رأَيَا النَّبي ﷺ أَسْرَعَا، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ : (عَلَى رِسْلِكُما إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍ)؛ فَقَالاَ: سُبْحَانَ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: إِنَّ

(١) سورة فصلت الآية (٣٣).

(٢) انظر: مدارج السالكين بين منازل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾، (٣٩٨/٢).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الزكاة من الإسلام، برقم (٥٢)، ص(١٨).

الشَيْطَانَ يَجْرِيْ مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وإِنِّيْ خَشِيْتُ أَنْ يَقذِفَ فِيْ قُلُوْبِكمَا سُوءاً)[١]، قال ابن بطال رَحِمَهُ اللَّهُ : في قوله ﷺ : (إنها صفيّة)، السُّنة الحسنة لأمَّته أن يمتثلوا فعله ذلك في البعد عن التهم ومواقف الريب)[٢].

ولا شك: أن المروءة تحمل الداعية على الابتعاد عن مواطن الريبة، قال السفاريني رَحِمَهُ اللَّهُ في معرض حديثه عن المروءة: (الدّين، والمروءة، والعقل، والروح، ينهين عن لذّة تعقب ألماً ، وشهوة تورث ندماً)[٣].

إن مواطن الريبة تحول دون قيام الداعية بمهمته على الوجه الأكمل؛ فهي إمّا أن تجعل الداعية إلى الله تعالى متوجّساً من رؤيته في ذلك الموطن، فتكون دعوته على خجل، أو يحجم عن قول الحق في فعل الريبة حتى لا يقال أن قوله يخالف عمله؛ فكان اللازم عليه ترك مواطن الريبة؛ ليكون مقبولاً عند المدعوين.

سادساً: التعفّف عن المطامع الشخصية:

إن المتأمل في سير الأنبياء – عليهم السلام – يجد أنهم يقرنون دعوتهم بعدم سؤال الأجر، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٩ ﴾ [الشعراء: ١٠٩]؛ أي: ما أسألكم على نصيحتي لكم، ودعايتكم إلى ربِّي: جزاءاً، ولا ثواباً[٤]، ولا طمع لي في مالكم؛ إن أجري إلا

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب فرض الخُمس، باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ ، برقم (٣١٠١)، ص(٣٤٩).

(٢) انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال، كتاب الاعتكاف، باب هل يدرأ المعتكف عن نفسه، (١٧٥/٤).

(٣) نظر: غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، (٣٥٧/٢).

(٤) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، (٤٥٧/٩).

على رب العالمين[1]؛ لأنهم لو فعلوا ذلك: فسيعرضون عن دعوتهم؛ وهذا مبدأ يحسن بالداعية مراعاته في دعوته عبر الإعلام الرقمي.

إن الداعية الذي يتحلى بالمروءة: يتنزّه عن أشياء من الحلال؛ مخافة أن يقع في الحرام، ومن ذلك: البعد عن شبهة المكاسب المادية في وسائل الإعلام الرقمي، سُئل عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – عن المروءة فقال: العفاف، وإصلاح المال) [2].

ولا شك أن تخلي الداعية عن المروءة: سيوقعه من وراء دعوته في المطامع الشخصية، وبالتالي: ستؤثر قطعاً في قبول الناس لدعوته، قال الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ: (لا يزال الرجل كريماً على الناس حتى يطمع في دينارهم؛ فإذا فعل ذلك: استخفوا به، وكرهوا حديثه، وأبغضوه) [3].

كما أنّ المطامع الشخصية قد توقع الداعية إلى الله تعالى عبر وسائل الإعلام الرقمي في ذنب عظيم، وهو الرياء؛ فقد يكون ظاهر عمله هو الدعوة إلى الله تعالى؛ بينما نيّته الخفية هي تحقيق أكبر نسبة أرباح من خلال المشتركين، أو غير ذلك من أسباب الربح والتكسب.

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن، (١٦/٥٠).

(٢) الآداب الشرعية، (٢/٢١١).

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير، ص(٤٨١).

المطلب الثاني

طرق تحصيل الداعية للمروءة

إن المروءة كبقية مكارم الأخلاق، منها ما هو: جبلّي، ومنها ما هو: مكتسب، قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (فإن قلت: هل يمكن أن يقع الخُلقُ كسبيًا؟ أو هو خارج عن الكسب؟ قلت: يمكن أن يقع كسبياً بالتخلّق والتكلّف حتى يصير له سجية ومَلكَه) (١).

ويؤكد ما سبق قول ابن حبّان رَحِمَهُ اللَّهُ : (الواجب على العاقل: أن يلزم إقامة المروءة بما قدر عليه من الخصال المحمودة، وترك الخلال المذمومة،...)(٢).

ومن أهم الوسائل التي تعين الداعية على اكتساب المروءة ما يأتي:

١) سلامة العقيدة:

لا شيء يُعين على إقامة المروءة في نفس الداعية كسلامة العقيدة، وصفائها؛ حيث إنها الأصل في صلاح النفوس، والأخلاق؛ لذا فإن الأنبياء – عليهم السلام – أوّل ما قاموا به في دعوة أقوامهم هو: دعوتهم إلى تصحيح الاعتقاد، وإلى توحيد الله عَزَّوَجَلَّ.

فالواجب على الداعية إلى الله تعالى: أن يهتم بأمر العقيدة الإسلامية الصحيحة؛ فإذا صُحّت عقيدته، وسَلِم فهمها: سيعقبه صلاحاً له في الظاهر، واستقامة في السلوك، وتسمو نفسه إلى معالي الأمور، ومكارم

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٣٩٨/٢).

(٢) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، ص(٢٢٩).

الأخلاق؛ التي تعتبر المروءة من الأصول الجامعة لها، قال ﷺ: (أكمل المؤمنين إيماناً: أحسنهم خلقاً) [1].

فما أحرى بالدعاة أن يجعلوا من أَوْلى اهتماماتهم: تصحيح العقيدة؛ لإقامة مروءتهم بالخصال الحميدة، ونبذ الخلال المذمومة.

٢) **إخلاص العمل لله:**

إن إخلاص العمل لله تعالى في الدعوة: قد أمر به الله تعالى كل الرسل: قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾[2]. وأمر خاتم المرسلين ﷺ بالإخلاص في آيات، منها: ﴿ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُ ﴾[3] وحسبنا دلالة على أهمية الإخلاص؛ أنه عليه يتوقف قبول العمل؛ لهذا إن كان الداعية مخلصا لله تعالى؛ فإنه سيسعى للتحلي بكل خلق يحبه الله ويقربه منه، ويساعده على نشر دعوته؛ وتأتي المروءة في مقدمة تلك الأخلاق التي ستسهم في قبول المدعوين لرسالته الدعوية؛ لاقترانها بالإخلاص.

فالإخلاص: من أهمّ الوسائل التي تعين الداعية على اكتساب المروءة، وتزداد في هذا العصر الذي أصبحت فيه وسائل الشهرة والتصدر كثيرة، لاسيما وسائل الإعلام الرقمي.

---

(١) سبق تخريجه، ص(٦).

(٢) سورة البينة، الآية (٥).

(٣) سورة الزمر: الآيتين (٢-٣).

٣) تدبر القرآن الكريم:

إنَّ المتأمل في آي القرآن الكريم: يجد بجلاء: أنَّ من أهم مقاصده، وغاياته: الدعوة إلى معالي الأخلاق، ومكارمها؛ والداعية إذا تدبّر آي القرآن الكريم: تطلَّع إلى معالي الأخلاق، وعزف عن سفاسفها. قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[١]؛ أي: أعدل وأعلى من العقائد، والأعمال، والأخلاق؛ فمن اهتدى بما يدعو إليه القرآن الكريم: كان أكمل الناس، وأقومهم، وأهداهم في جميع أموره[٢].

لما كان القرآن الكريم هو مصدر التشريع، وهو كلام الله تعالى؛ كان على الداعية أن يستشعر أن الآيات تخاطبه؛ فذلك أدعى لأن يتدبرها، ويفهمها، ويتحلّى بما اشتملت عليه من الملَكات الفاضلة فيحسن عرضها للمدعوين.

٤) إدامة النظر في سيرة النبي ﷺ :

لا شك أنَّ أعظم شخصية تجلّت فيها المروءة هي: شخصية النبي ﷺ؛ وكتب السيرة المعتمدة: تضع بين يدي الداعية أعظم قدوة في حياة البشرية، قال ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (من أراد خير الآخرة، وحكمة الدنيا، وعدل السيرة، والاحتواء على محاسن الأخلاق – كلها – واستحقاق الفضائل بأسرها؛ فليقتدِ بمحمد ﷺ ، وليستعمل أخلاقه، وسيره ما أمكنه)[٣].

إنّ الرسول صلى الله عليه وسلم هو أساس القدوة للداعية، وسيرته العطرة مليئة بالدروس التي من شأنها أن تربّي فيه أعظم خصال الخير،

(١) سورة الإسراء: الآية (٩).

(٢) انظر: تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان، ص(٤٥٤).

(٣) انظر: الأخلاق والسير في مداواة النفوس، ص(٣١).

فهي محطة غنيّة بالأخلاق العملية التي ستعين الداعية على إيصال رسالته.

٥) مصاحبة أهل المروءة:

إن مجالسة أهل المروءة: من أعظم طرق تحصيل المروءة، واكتسابها، قال ابن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ : (ومجالسة أهل المروءات: تدل على مكارم الأخلاق) [١].

وكذلك في المقابل: فإن مصاحبة قليلي المروءة: أخذٌ عنهم، قال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه : (آفة المروءة: إخوان السوء) [٢].

ولذا فالداعية أحوج ما يكون إلى مصاحبة من يعينه على أداء رسالته، ومصاحبة أهل المروءة لا شك تحفظه من الوقوع في الزلل.

٦) المال الصالح:

قال ابن حبّان رَحِمَهُ اللَّهُ : (ومن أحسن ما يستعين به المرء على إقامة مروءته: المال الصالح)[٣]؛ فالمال الصالح: من أكبر أعوان الداعية على: النزاهة، والعفّة؛ فيتحصّل به: على أطايب الطعام، واللباس، وبه: يظهر صاحبه بالمظهر الحسن[٤]، قال أبو حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ : (الواجب على العاقل: أن يقيم مروءته بما قدر عليه؛ ولا سبيل إلى إقامة مروءته: إلَّا باليسار من المال؛ فمن رُزق ذلك، وضَنَّ[٥] بإنفاقه في إقامة مروءته فهو: الذي خسر

(١) انظر: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، ص(٢٣٤).

(٢) انظر: المروءة، ص(١١٧).

(٣) انظر: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، ص(٢٣٢).

(٤) انظر: المروءة وخوارمها، ص(٤٨).

(٥) ضن: الضَّنُّ والضِّنَّةُ والمَضِنَّةُ: كُلُّ ذلك من الإمْسَاك والبُخْلِ، انظر: المحيط في =

الدنيا والآخرة) [١]، وقد قيل: لا مروءة لمُقِل، ولا مروءة إلا بالمال والفعال[٢].

إن المال الصالح قد يكون من أنجع الوسائل التي تعين الداعية إلى الله تعالى على إيصال دعوته- بما فيها الدعوة عبر وسائل الإعلام الرقمي- فعندما يعلم المدعو أنّ الداعية بفعل عملي؛ أعان محتاجاً، أو أغنى ملهوفاً، أو نصر مظلوماً، أو ساهم في مصلحة عامة، ونحو ذلك ؛فإن الاستجابة ستكون سريعة، وكبيرة، وربّ فعل خير من ألف موعظة.

=

اللغة، (٤٣٤/٧).

(١) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، ص(٢٣٢).

(٢) انظر: عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة، ص(١٤٢ – ١٤٣).

المبحث الثالث

خوارم المروءة التي قد يقع فيها الداعية في الإعلام الرقمي، وتأثيرها على الدعوة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

خوارم المروءة التي قد يقع فيها الداعية في الإعلام الرقمي

أولاً: تعريف خوارم المروءة وأقسامها:

هي: كلّ فعل، أو قول، أو خرمة؛ يوجب فعلها، أو تركها: الذم في عادات الناس، وأعرافهم المعتبرة شرعاً[1]. وتنقسم إلى قسمين:

أ) خوارم المروءة بحسب الشرع.

ب)خوارم المروءة من حيث العرف السائد.

فالأولى: لا تتغيّر، ولا تتبدَّل بتبدّل الأحوال والأزمان؛ لأنها تستمد ثباتها من: الشرع الحنيف. وأمّا خوارم المروءة التي ترجع إلى مخالفة عرف سائد؛ فإن المحققين من العلماء لا ينظرون إليها سواء بسواء مع تلك الخوارم التي ترجع إلى: مخالفة أصل شرعي؛ لجواز أن يتغيّر العرف السائد؛ فما يعدّ من الخوارم في زمن لا يكون كذلك في زمن آخر، وما يعدّ من الخوارم في بلد لا يكون كذلك في بلد آخر[2]؛ فالأمور العرفية: قلمّا تضبط؛ بل هي: تختلف باختلاف الأشخاص، والبلدان؛ فكم من بلد جرت عادة أهله بمباشرة أمور لو باشرها غيرهم لعدّ خرماً للمروءة.

---

(١) المروءة وخوارمها، ص(٢٨١).

(٢) انظر: جرح الرواة وتعديلهم: الأسس والضوابط، ص(١١٩ – ١٢٠).

وفي الجملة: فإن رعاية مناهج الشرع، وآدابه، والاهتداء بالسلف، والاقتداء بهم: أمر واجب الرعاية[١].

مما سبق يمكن القول: إن خوارم المروءة قد تكون شرعية فيجب على الداعية أن يجتنبها في كل زمان ومكان؛ وقد تكون عرفية؛ وهذا يتطلب وفقاً للضوابط المذكورة أن يتنبه الداعية إلى المدعو وعاداته، وأعرافه؛ فيعرف ما يعدّ من الخوارم فيجتنبه، والداعية الحصيف هو من يفطن إلى ذلك.

ثانياً: أمثلة على بعض خوارم المروءة التي قد يقع فيها الداعية في الإعلام الرقمي:

١- التكلّم بالأعجمية من غير حاجة:

قال عمر بن الخطاب ﷺ : (ما تكلّم الرجل الفارسيّة؛ إلاّ: خُبَّ[٢]، ولا خُبَّ إلاّ: نقصت مروءته) [٣]، وقال الأصمعي ﷺ : (ثلاثة تحكم لهم بالمروءة حتى يعرفوا: رجل رأيته راكباً، أو سمعته يعرب، أو شممت منه رائحة طيبة. وثلاثة تحكم لهم بالدناءة حتى يعرفوا: رجل شممت منه رائحة نبيذ في محفل، أو سمعته يتكلّم في مصر عربيّ بالفارسية، أو رأيته على ظهر الطريق ينازع في القدر) [٤].

فعلى الداعية إلى الله تعالى: أن لا يُدخل مصطلحات أعجمية أثناء دعوته في وسائل الإعلام الرقمي؛ إلاّ إذا دعت إلى ذلك الضرورة؛ فاللسان

(١) انظر: فتح المغيث شرح ألفية الحديث، (٢٩١/١).

(٢) الخبُّ: الخداع، مادة خبّ، المعجم الوسيط (٢/٢).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الأدب في الكلام بالفارسية من كرهه، برقم (٢٦٢٨٠)، (٢٩٩/٥).

(٤) انظر: عيون الأخبار، كتاب السؤدد، باب اللباس، (٤١٣/١).

العربي: شعار الإسلام، ولغة القرآن الكريم؛ واعتياد الخطاب بغيره: من التشبه بالأعاجم[1].

ونعني بهذا: أن الداعية إلى الله حين يدعو من هو عربي بغير لغته، أو يكثر من مصطلحات أجنبية لا يفهمها المدعو؛ يعد من خوارم المروءة؛ لأن المدعو فضلا عن كونه لم يفهمه؛ قد يفسر ذلك على أنه نوع من استظهار الداعية لقدراته اللغوية؛ وقد يتبادر إلى ذهن المدعو: أن الداعية يتباهى ويتفاخر بذلك فيعده متكبرا؛ فلا يتأثر بدعوته.

أما التحدث مع غير العربي بلغته خاصة مع من لا يجيد العربية؛ فذلك أمر محمود؛ والداعية في عصرنا الحاضر يحتاج بالضرورة إلى تعلم أكثر من لغة؛ خاصة أولئك الدعاة الذين حباهم الله حسن الأسلوب في الدعوة، والقدرة على الإقناع؛ لأنهم بذلك يستطيعون الاستفادة من وسائل الإعلام الرقمي الحديثة في إيصال رسالتهم الدعوية إلى مختلف الأجناس، في مختلف الأمصار بأيسر وأسهل الطرق، ودون مشقة السفر أو الانتقال من بلد إلى آخر.

كما أن تعلم لغة المدعو فضلا عما سبق: تمنع الداعية أحيانا من أن يفهم كلام المدعو بشكل مغاير لمراده؛ فيرد إما بشكل غير لائق فينفر المدعو، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه: خارم للمروءة؛ أو يرد بشكل خاطئ؛ فيقع المدعو في الخطأ دون قصد من الداعية؛ وفضلا عن كل ذلك: فإن إجادة الداعية لأكثر من لغة يضمن عدم ترجمة كلامه بشكل يشوه صورة الدين الإسلامي، وينفر المدعوين منه.

٢- كثرة المزاح والمداعبة القولية والفعلية:

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : (كثرة المزاح واللهو، وفحش القول، والجلوس في الأسواق لرؤية من يمر من النساء: من خوارم المروءة) [1].

(١) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، ص(٢٠٧).

فعلى الداعية: أن يترفّع عن التوسّع في المزاح في وسائل الإعلام الرقمية؛ حفظاً على هيبته وقدره عند المدعوين، قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ (رأيت مشايخ كانت لهم خلوات في انبساط ومزاح؛ فراحوا عن القلوب، وبدّد تفريطهم ما جمعوا من العلم؛ فقلَّ الانتفاع بهم في حياتهم، ونُسوا بعد مماتهم، فلا يكاد أحد أن يلتفت إلى مصنفاتهم) [٢].

ووجه ذلك: أن الداعية إذا أسرف في المزاح؛ يكثر منه الوقوع في لغو الحديث، ولا يخلو من: أن تصدر منه كلمات تؤذي بعض جلسائه[٣]، أو قهقهة تضع من قدره، وتزيل مروءته.

ويلاحظ أننا ذكرنا فيما سبق: كثرة المزاح والمداعبة القولية أو الفعلية؛ وليس قليله؛ فقد يكون أي منهما وسيلة ناجعة في تبليغ الدعوة للمدعو؛ ولهذا فإن على الداعية: أن يراعي عدم الإكثار من ذلك؛ واختيار الشخص والوقت والوسيلة الأنسب لاستخدامها مع المدعو بما في ذلك: المزاح والمداعبة في حدود ما يسمح به الدين الإسلامي الحنيف.

=

(١) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب من لم يسلم على من اقترف ذنباً، برقم (٦٢٥٥)، (٤٩/١١).

(٢) صيد الخاطر، ص(٢٥٩).

(٣) انظر: المروءة وخوارمها، ص(٣٩).

٣- الرقص والتصفيق:

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ : (... وكذا المداومة على الرقص، وضرب الدف، وكذا إنشاد الشعر، واستنشاده إذا أكثر منه؛ فترك به مهماته: كان خارقاً للمروءة) [١]، وقال الدردير رَحِمَهُ اللَّهُ : (وممّا يخلّ بالمروءة: الرقص، والصفق بالأكفّ بلا موجب يقتضيه) [٢].

وقد ذهب ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ إلى: أنَّ الرقّاص، والمغني من مخرومي المروءة[٣]؛ لما فيهما من: الخفّة، والرعونة المشابهة لرعونة الإناث، ومن هاب الإله عَزَّ وَجَلَّ، وأدرك شيئاً من تعظيمه: لم يتصوّر منه رقص، ولا تصفيق؛ فهما لا يصدران من عاقل فاضل، وإنما يفعله السفهاء؛ الذين التبست عليهم الحقائق بالأهواء[٤].

٤- الاستخفاف بالناس وشتمهم:

إن على الداعية: أن يتصف بالمروءة، وأن يترك كل ما يخلّ بها في وسائل الإعلام الرقمي، وكل ما يحط من قدره؛ ككثرة السخرية، والاستخفاف؛ لأن من فعل ذلك: كان قليل المبالاة، لا يؤمن عليه أن يستهتر في نقل الحديث النبوي[٥].

ومن ذلك: أن يُحاكي شخصاً في حركاته ومشيته، وكلامه؛ من باب السخرية، وإضحاك الناس، قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ : (وتحرم محاكاة الناس

(١) روضة الطّالبين وعمدة المفتين، ص(٢٣٠).
(٢) الشرح الصغير، الدرديري (٢٨/٥).
(٣) المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن تيمية، (٢٦٧/٢).
(٤) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، (٢٢١/٢ – ٢٢٢).
(٥) انظر: منهج النقد في علوم الحديث، ص(٨٠).

للضحك، ويُعزّر هو ومن يأمره؛ لأنه أذى)[١]، وعدّه ابن قدامه رَحِمَهُ اللَّهُ من خوارم المروءة في قوله: (وأمّا المروءة: فاجتناب الأمور الدنيئة المزرية به)، ثمّ مثّل عليه بقوله: (أو يتمسخر بما يضحك الناس به)[٢].

٥- الخروج عن مستوى الجلوس:

ومنه: مدّ الرجلين من غير حاجة أو عذر، وهذا ما ذهب إليه النووي رَحِمَهُ اللَّهُ (من أنّ مدّ الرجل بين الناس من خوارم المروءة)[٣]، وعدّه بن ضويان رَحِمَهُ اللَّهُ أيضاً: من خوارم المروءة[٤].

وهذا يعني: أن تطبيق هذا الخارم للمروءة من قبل الداعية عند الدعوة عبر وسائل الإعلام الرقمي تكون في الوسائل المرئية منها؛ إذ قد يجلس الداعية جلسة غير لائقة به؛ كأن يدعو وهو مستلق على ظهره؛ أو مادا لقدميه باتجاه من يتواصل معه؛ أو يولي وجهه نحو شيء في الغرفة بما يوحي بعدم الاهتمام بالمدعو أو بكلامه إن كان يتحدث؛ فهذه بلا شك تعد من خوارم المروءة لدى الداعية، ومن موانع التأثر بالدعوة.

وعليه: فإنه ينبغي على الداعية: مراعاة الأدب في هيئة جلوسه، حتى لا تكون النتيجة التي يجنيها من دعوته عكسية.

(١) انظر: حاشية الروض المربع، (٥٩٨/٧).
(٢) انظر: المغني والشرح الكبير، (٣٣/١٢).
(٣) انظر: منار السبيل في شرح الدليل، (٤٨٩/٢).
(٤) روضة الطالبين وعمدة المفتين، (٢٣٢/١١).

٦- **المشي من غير عذر، وكثرة الالتفات:**

كما أن من خوارم المروءة: السرعة في المشي، وكثرة الالتفات، قال إبراهيم النخعي رَحِمَهُ اللَّهُ: (ليس من المروءة: كثرة الالتفات في الطريق، وسرعة المشي) [١].

وينطبق هذان الخارمان للمروءة على الداعية عبر وسائل الإعلام الرقمي من خلال: قطع التواصل المباشر مع المدعو في أي من تلك الوسائل؛ دون إشعار المدعو مسبقا بأنه سيغادر وسبب المغادرة؛ أما إن كان الانقطاع لسبب غير راجع إليه: كانطفاء الكهرباء مثلا، أو انقطاع الانترنت؛ فلا بد أن يعتذر للمدعو عند أول تواصل معه مبينا السبب؛ لأن انقطاعه المفاجئ عن مواصلة الحديث مع المدعو بأي وسيلة رقمية دون بيان العذر: يكون كمن كان مع شخص واقفا يتحدث معه وفجأة يتركه ويمشي دون عذر أو استئذان؛ إذ يعد ذلك استخفافا بالمدعو، وخارما للمروءة ينبغي للداعية توخي الحذر في الوقوع فيه؛ وليحرص على ألا يفعل ما يخرم مروءته، أو ما يستنكر عليه ظاهراً؛ فمرتبة الدعوة إلى الله تعالى: عظيمة؛ تقتضي منه: أن يلاحظ أفعاله من حيث أنه قدوة؛ خاصة أن وسائل الإعلام الرقمي: تتميز بخصوصية الحرية، والمرونة، والانتشار.

٧- **اتباع الهوى:**

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ (إنّ أغرز الناس مروءة: أشدّهم مخالفة لهواه. قال معاوية: (المروءة ترك الشهوات، وعصيان الهوى؛ فاتباع الهوى: يزمن المروءة، ومخالفته تنعشها))[٢].

(١) انظر: عيون الأخبار، كتاب السؤدد، باب المروءة، (٤١٢/١).

(٢) انظر: روضة المحبين ونزهة المشتاقين، (٤٧٧).

ومما يقوّي اتباع هوى النفس في قلب الداعية: تعلّقه بالشهوات الدنيوية، وحب الشهرة؛ فيظهر عبر وسائل الإعلام الرقمي: بمزيد من الترف؛ فإذا وصل الداعية إلى هذه المرحلة: تغيّرت عنده مقاصد الدعوة، وقلّت منفعتها؛ فمن لا مروءة له: يؤثر ما يهواه، وإن ثلم مروءته، أو عدمها؛ لضعف ناهي المروءة[١]؛ قال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ : (لو علمتُ أن الماء البارد يثلم مروءتي لما شربته)[٢].

٨- مخالفة لباس أهل البلد:

إن من خوارم المروءة: مخالفة لباس أهل البلد، والتفنّن في الغرابة في اللباس، قال ابن حجر العسقلاني عن الطبري – رحمهما الله –: (إنّي لا أحب لبس ما كان مشبعاً بالحمرة، ولا لبس الأحمر مطلقاً، ظاهراً فوق الثياب؛ لكونه ليس من لباس أهل المروءة في زماننا؛ فإن مراعاة زي الزمان: من المروءة ما لم يكن إثماً، وفي مخالفة الزي: ضرب من الشهرة) [٣].

لذلك ينبغي على الداعية: أن يوافق أهل بلده في لباسه ما لم يخالف الشرع، وأن ينأى بنفسه عن: التميز عن غيره؛ مما يدخله في الشهرة.

(١) انظر: روضة المحبين ونزهة المشتاقين، (٤٢٢).

(٢) انظر: شرح مسند الشافعي، (٢٠/١).

(٣) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب الثوب الأحمر، برقم (٥٥١٠)، (٣٠٦/١٠).

٩- كشف ما جرت العادة بتغطيته من بدنه:

قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ : (وإن كان يكشف ما جرت العادة بتغطيته من بدنه؛... ففاعل هذا: لا تُقبل شهادته؛ لأن هذا سُخْفٌ ودناءة؛ فمن رضيه لِنفسه واستحْسنه: فليست له مروءة، فلا تحصل الثقة بقوله) [١].

وعدّه النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: من خوارم المروءة بقوله: (المروءة؛ وهي: التوقّي عن الأدناس؛ فلا تقبل شهادة من لا مروءة له،... ومنه: المشي في السوق مكشوف الرأس، والبدن) [٢].

ولذلك ينبغي للداعية: الاهتمام بستر بدنه فيما يتوافق مع أمور الشريعة الإسلامية؛ التي حث عليها؛ فهيئة الداعية، ومظهره العام: رسالة منه إلى المدعوين، وجزء رئيس من الدعوة بالقدوة؛ لا سيّما ووسائل الإعلام الرقمي: من أهم مواطن اجتماع الناس ولقاءاتهم.

١٠-الوقوع في الشبهات:

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : في شرحه لقوله ﷺ : (فَمَنِ اتَّقَى المُشبَّهَاتِ: اسْتَبْرَأَ لِدِيْنِهِ، وَعِرْضِهِ)[٣]؛ (أي: حذر منها؛ فقد برأ دينه من النقص، وعرضه من الطعن فيه؛ لأن من لم يعرف باجتناب الشبهات: لم يسلم لقول من يطعن فيه؛ وفيه دليل على: أن من لم يتوقَّ الشبهة في كسبه ومعاشه؛ فقد عرّض نفسه للطعن فيه، وفي هذا: إشارة إلى المحافظة على أمور الدين، ومراعاة المروءة)[٤].

---

(١) انظر: المغني والشرح الكبير، (١٤٩/١٠).

(٢) انظر: روضة الطالبين وعمدة المفتين، (٢٣٢/١١).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الزكاة من الإسلام، برقم (٥٢)، ص(١٨).

(٤) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، (١٦٨/١).

فعلى الداعية إذا اشتبه عليه الأمر أحلال أم حرام؟ أن يجتنبه؛ حتى يتبيّن له أنّه حلال، ويَنْأى بنفسه عن موضع التهم. قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ (فأمّا الورع المشروع المستحب، الذي بعث الله به محمداً ﷺ فهو: اتقاء ما يخاف أن يكون سبباً للذمّ والعذاب)[١].

ومثال وقوع الداعية في هذا الخارم للمروءة؛ أن يظهر الداعية على وسيلة إعلامية رقمية مع امرأة كاشفة لشعرها، أو ساقها دون أن ينصحها، ويظهر بمظهر الراضي بحالها، أو يكثر النظر مبتسما إليها؛ لأن تلك شبهات تجعل المشاهد لتلك الوسيلة من المدعوين إما مستنكرا لما فعله الداعية فيمنعه ذلك من التأثر بالدعوة؛ أو أنه يظن أن ما وجده يتماشى مع تعاليم الإسلام؛ فيقتدي بما رآه.

١١-انتقاص الداعية أو استهزاؤه بداعية آخر:

كما أن الباحثة ترى أن انتقاص الداعية من داعية آخر أو استهزاءه به – وإن اختلف معه في الرأي فيما دون العقيدة– يعد خارما كبيرا للمروءة؛ إذ إن المدعو سيجد أن من يدعوه إلى حسن التعامل مع الغير، وحسن الظن بالناس، وعدم الاستهزاء بأي من خلق الله تعالى؛ هو ذاته من ينتقص من حق غيره، ويستهزئ به؟ فيقع في حيرة من أمره؛ فمن ناحية كل ذلك يخالف ما دعا إليه الداعية من تلك الأخلاق والتعاملات، ومن ناحية أخرى يجد بأن الدعاة يشتمون أو ينتقصون أو يستهزؤون ببعضهم فبمن يثق؟ وممن يأخذ؟ وبمن يتأثر؟

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، (١٣٧/٢٠).

لذا: يجب على الدعاة إلى الله أن يكونوا حذرين من الوقوع في هذا الخارم الذي سيفقدهم تأثر المدعوين بما يسمعونه منهم في مختلف وسائل الدعوة بما فيها وسائل الإعلام الرقمي.

وعليهم حين يسألون عن غيرهم من الدعاة أن يتجنبوا الانتقاص أو الاستهزاء بهم، وبيان وجهة نظرهم فيما يعتقدون خطأهم فيه؛ محاولين التماس العذر لهم؛ وإن لم يكونوا قادرين على الرد على ما يعتقدون أو يظنون خطأ غيرهم من الدعاة فيه؛ فليحاولوا التنصل عن الرد بطريقة لا توحي بأنه ينتقص من قدر غيره من الدعاة؛ كأن يقول: لم أتثبت بعد مما قاله؛ أو إن سئل أثناء الكلام فيبدي استعداده للرد في نهاية حديثه أو محاضرته، أو لقائه، ثم يبدو وكأنه نسي أن يرد أو يتعذر بأن الوقت لا يسعفه وغيرها من الأعذار التي يدرأ بها مفسدة.

المطلب الثاني

تأثير خوارم المروءة التي يقع فيها الداعية في الإعلام الرقمي على الدعوة

لا شك أن خوارم المروءة التي يقع فيها الداعية في وسائل الإعلام الرقمي: لها تأثير على المدعوين؛ فالمدعوون: مفطورون على محبة معالي الأمور ومكارمها، وبغض سوء الأخلاق وسفاسفها، ومن تأثير خوارم المروءة على الدعوة ما يأتي:

١) **النفور من الداعية:**

ولعلّ هذا الأثر: من أعظم الأسباب التي تعيق قبول الدعوة إلى الله تعالى، قال ﷺ: (المُؤْمِنُ مألفة، وَلاَ خَيْرَ فِيْمَنْ لاَ يَأْلَفُ وَلاَ يُؤْلَفُ) (١).

قال المناوي رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح الحديث: (الْمُؤْمِنْ يَأْلَفُ؛ لحسن أخلاقه، وسهولة طباعه، ولين جانبه، (وَلاَ خَيْرَ فِيْمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلاَ يُؤْلَفُ)؛ لضعف إيمانه، وعسر أخلاقه، وسوء طباعه، والألفة سبب للاعتصام بالله وبحبله، وبضده تحصل النفرة بينهم) (٢).

وعليه فينبغي على الداعية: أن يترفّع عن خوارم المروءة؛ وذلك أدعى لانبساط نفوس المدعوين إليه، وبالتالي: قبول دعوته.

٢) **قلّة الانتفاع بالدعوة:**

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ (رأيت مشايخ كانت لهم خلوات في انبساط ومزاح؛ فراحوا عن القلب، وبدّد تفريطهم ما جمعوا من العلم؛ فقلّ الانتفاع

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسند أبي هريرة رضي الله عنه ، برقم (٩١٩٨) ، (١٥/١٠٦).

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير (٨٧٥/٢).

بهم في حياتهم، ونُسوا بعد مماتهم، فلا يكاد أحداً أن يلتفت إلى مصنفاتهم) [1].

وليس المقصود: أن يكون الداعية جافي الطباع، أو عابس الوجه؛ إذ ليس ذلك من المروءة؛ وإنما المقصود: أن يترفّع عن المبالغة في ذلك؛ والتي تخرجه إلى: الخِفَّة والسفه، بل عليه الحرص على الاعتدال والتوازن في ذلك؛ لكي يُحفظُ له قدره، وينتفع بدعوته.

٣) **غياب القدوة الحسنة:**

إن مما فطر الناس عليه: التقليد والمحاكاة، خصوصاً لمن يرون أنه أفضل منهم، ووقوع الداعية في خوارم المروءة؛ فيه غياب للقدوة الحسنة، كما أن فيه قيادة للمدعوين إلى هذه الخوارم؛ لذلك شرع الله ﷻ الاقتداء بالرسول ﷺ في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾[2]، كما شرع الاقتداء بصحابة رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾[3].

وقد كان يجتمع في مجلس أحمد بن حنبل رحمه الله زهاء خمسة آلاف أو يزيدون: أقلّ من خمسمائة يكتبون، والباقون يتعلّمون منه حسن الأدب، والسمت[4].

(١) صيد الخاطر، ص(٢٥٩).
(٢) سورة الأحزاب، الآية (٢١).
(٣) سورة التوبة، الآية (١٠٠).
(٤) سير أعلام النبلاء، (٣١٦/١١).

فعلى الداعية: أن يعي أنه تحت رقابة المدعوين؛ فيتجنّب خوارم المروءة؛ حتى لا يكون سببا في اقتداء المدعوين به؛ فيضاف إثم من اقترفها منهم إلى إثمه – هذا من ناحية – ومن ناحية أخرى حتى لا يكون سببا في تنفير المدعوين منه، أو من الإسلام الحنيف.

الخـــاتمـــة

الحمد لله الذي أنعم علي بإتمام هذا البحث الذي حاولت من خلاله أن أتناول موضوعا مهما للداعية إلى الله تعالى عبر وسائل الإعلام الرقمي وقد خرجت بعدد من النتائج والتوصيات على النحو التالي:

أولا: النتائج:

١. أن من أبرز معاني المروءة: صون النفس عن الأدناس، وعما يشينها عند الناس، أو هي: استعمال ما يجمِّل العبد ويُزَيِّنُه، وترك ما يُدنِّسُه ويَشينُه.

٢. أن خلق المروءة يعد من أعظم الأصول الجامعة لمعالي الأخلاق ومكارمها.

٣. أن العلماء قد استنبطوا العديد من الآيات الدالة على فضل المروءة، فضلا عن العديد من الأحاديث النبوية الشريفة الدالة على ذلك.

٤. أن الداعية إلى الله تعالى أولى الناس بالتخلق بخلق المروءة كونه محل أنظار المدعوين، وقدوتهم.

٥. أن تحلى الداعية إلى الله تعالى بالمروءة في دعوته بمختلف الوسائل ومنها وسائل الإعلام الرقمي؛ له أهمية بالغة؛ إذ أنها تصون إيمانه، وتعزز حياءه، وتجعله حريصا على الترفع عن سفاسف الأمور، ويتنزه عن منازعة السفهاء، ويجتنب مواطن الشبهة والريبة، ويبتعد عن المطامع الشخصية.

٦. أن الداعية لديه العديد من الطرق لاكتساب المروءة؛ أبرزها العقيدة الصحيحة، وإخلاصه لله تعالى في العمل، وتدبر آيات القرآن الكريم، والنظر في سيرته عليه الصلاة والسلام، والاقتداء به، ومصاحبة أصحاب المروءة، واستخدام المال الصالح.

٧. أن خوارم المروءة كثيرة ومتعددة ومن أبرز الخوارم المؤثرة على الداعية إلى الله تعالى عبر وسائل الإعلام الرقمي: التحدث بلغة تخالف لغة المدعوين مع معرفته للغتهم، وكثرة المزاح، والرقص والتصفيق، والاستخفاف بالناس، وسوء الجلسة، والاستهزاء أو الانتقاص من قدر داعية آخر، وقطع التواصل المباشر عبر وسيلة الإعلام الرقمي دون عذر أو تبرير.

ثانيا: التوصيات:

١. أن يتم إقامة الندوات والدورات التثقيفية للدعاة لتذكيرهم بأخلاق النبي ﷺ في دعوته للناس؛ فالتذكير لا غنى للمسلم عنه حتى وإن كان داعية، قال تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾[١].

٢. أن يتم عقد دورات لطلاب قسم الدعوة في كيفية الاستفادة من وسائل الإعلام الرقمي في الدعوة إلى الله تعالى.

٣. أن يتناول الباحثون مواضيع معاصرة تهم الدعاة إلى الله تعالى، وتسهل عليهم أداء رسالتهم السامية عبر وسائل الإعلام الرقمي الحديثة، وترشدهم إلى الأساليب الأكثر تأثيراً في المدعوين.

(١) سورة الذاريات، آية (٥٥).

قائمة المراجع

١- **الأخلاق والسير في مداواة النفوس**، ابن حزم الأندلسي، (دار ابن الجوزي، بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ).

٢- **الآداب الشرعية**، عبد الله ابن مفلح، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ت: شعيب الأرناؤوط، عمر القيام، ١٤١٩هـ، ط٣).

٣- **أدب الدين والدنيا**، علي الماوردي، (دار المنهاج، جدة، اللجنة العلمية بالمركز، ١٤٣٤هـ، ط١).

٤- **الأدب المفرد**، محمد البخاري، (مكتبة المعارف، الرياض، ت: سمير الزهيري، ١٤١٩هـ، ط١).

٥- **الإعلام الالكتروني**، ندى الساعي، (دار المصطفى، دمشق، ١٤٣١هـ، ط٢).

٦- **الإعلام الرقمي واقتصاديات صناعته**، حمدي علي، (المنتدى الإعلامي السنوي السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال، الرياض، ٢٠١٦م، د. ط).

٧- **الإعلام الرقمي**، انتصار القحطاني، (**المجلة الالكترونية**، العدد (٨)، شهر (٢)، ٢٠١٩م).

٨- **اقتضاء الصراط المستقيم**، أحمد ابن تيمية، (دار العاصمة، الرياض، ت: ناصر العقل، ١٤٢٢هـ، ط٢).

٩- **البحث العلمي: حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه**، عبد العزيز الربيعة، (د. ن، د. م، ١٤٣٣هـ، ط٦).

١٠- **تحرير ألفاظ التنبيه**، محيي الدين النووي، (دار القلم، دمشق، ت: عبد الغني الدقر، ١٤٠٨هـ، ط١).

١١-**ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، عياض السبتي، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ت: عبد القادر الصحراوي، ١٤٠٣هـ، ط٢).

١٢-**تسهيل وتعجيل الظفر**، علي الماوردي، (دار النهضة العربية، بيروت، ت: محيي السرحان، ١٩٨١م، د. ط).

١٣-**تفسير القرآن العظيم**، إسماعيل بن كثير، (دار طيبة، الرياض، ت: سامي السلامة، ١٤٢٠هـ، ط٢).

١٤-**التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، يوسف ابن عبد البر، (وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ت: مصطفى العلوي، ١٣٨٧م، د. ط).

١٥-**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن السعدي، (مكتبة العبيكان، الرياض، ت: عبد الرحمن اللويحق، ١٤٢٤هـ، ط٢).

١٦-**التيسير بشرح الجامع الصغير**، زين الدين المناوي، (مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ١٤٠٨هـ، ط٣).

١٧-**جامع البيان في تأويل القرآن**، أبو جعفر الطبري، (دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٢٠هـ، ط٣).

١٨-**الجامع لأحكام القرآن**، محمد القرطبي، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ت: عبد الله التركي، ١٤٢٧هـ، ط١).

١٩-**جرح الرواة وتعديلهم: الأسس والضوابط**، محمود الدليمي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٥م، ط١).

٢٠-**حاشية الروض المربع**، عبد الرحمن بن قاسم، (د. ن، ١٣٩٧هـ، ط١).

٢١-**خطبة الحاجة**، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ، ط١).

٢٢-**روضة الطّالبين وعمدة المفتين**، محيي الدين النووي، (دار عالم الكتب، الرياض، ت: عادل الموجود، علي معوض، ١٤٢٣هـ، د. ط).
٢٣-**روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، محمد ابن حبان، (دار الكتب العلمية، بيروت، ت: محمد عبد الحميد، ١٣٩٧هـ، د. ط).
٢٤-**روضة المحبين ونزهة المشتاقين**، ابن قيم الجوزية، (دار الكتب العلمية، بيروت، ت: أحمد شمس الدين، ١٤١٢هـ، د. ط).
٢٥-**زاد المعاد في هدي خير العباد**، ابن قيم الجوزية، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ت: شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، ١٤٠٧هـ، ط١٤).
٢٦-**سلسلة الأحاديث الصحيحة**، محمد الألباني، (مكتبة المعارف، الرياض، ت: مشهور آل سلمان، ١٤٢٥هـ، ط١).
٢٧-**سنن الترمذي**، محمد الترمذي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ت: أحمد شاكر وآخرون، ١٤٢١هـ، ط١).
٢٨-**سير أعلام النبلاء**، شمس الدين الذهبي، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ت: شعيب الأرنؤوط وَمحمد العرقسوسي، ١٤٠٢هـ، ط١).
٢٩-**الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك**، أحمد الدردير (دار المعارف، القاهرة، ت: مصطفى صفي، ب. ت، د. ط).
٣٠-**الشرح الممتع على زاد المستقنع**، محمد ابن عثيمين، (دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٢٦هـ، ط١).
٣١-**شرح صحيح البخاري لابن بطال**، علي بن بطال، (مكتبة الرشد، الرياض، ت: ياسر إبراهيم، د. ت، د. ط).
٣٢-**شرح مسند الشافعي**، عبد الكريم الرافعي، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ت: أبو بكر زهران، ١٤٢٨هـ، ط١).
٣٣-**صحيح الإمام مسلم**، مسلم بن الحجاج، (دار إحياء التراث العربي، لبنان، ت: محمد عبدالباقي، ١٤١٢هـ، ط١).

٣٤-**صحيح البخاري**، محمد البخاري، (بيت الأفكار الدولية، الرياض، ت: حسان عبد المنان، د. ت، د. ط).

٣٥-**صحيح وضعيف سنن النسائي**، أحمد النسائي، (مركز نور الإسلام، الإسكندرية، ت: محمد الألباني، د. ت، د. ط).

٣٦-**صيد الخاطر**، أبو الفرج ابن الجوزي، (دار ابن خزيمة، الرياض، ت: عامر ياسين، ١٤١٩هـ، ط٢).

٣٧-**العقيدة الواسطية**، أحمد بن تيمية، (أضواء السلف، الرياض، ت: أشرف عبد المقصود، ١٤٢٠هـ، ط٢).

٣٨-**عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة**، علي بن هذيل، (دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ط٢).

٣٩-**عيون الأخبار**، عبد الله بن قتيبة، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ط١).

٤٠-**غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب**، محمد السفاريني الحنبلي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ت: محمد الخالدي،١٤١٧هـ، ط ١)

٤١-**فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، (دار السلام، الرياض، ت: عبد العزيز ابن باز، ١٤٢١هـ، ط١).

٤٢-**فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، شمس الدين السخاوي، (دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٠٣هـ، ط١).

٤٣-**فيض القدير شرح الجامع الصغير**، محمد المناوي، (دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ، ط٢).

٤٤-**قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، أبو محمد السلمي، (د. ن، ت: طه سعد، ١٤١٤هـ، د. ط).

٤٥-**مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، عبد الرحمن الحنبلي، (دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٢هـ، د. ط).

٤٦-**محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، الراغب الأصفهاني، (دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤٢٠هـ، ط١).
٤٧-**المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، مجد الدين ابن تيمية، (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، د. ت، د. ط).
٤٨-**المحيط في اللغة**، إسماعيل بن عباد، (عالم الكتب، بيروت، ت: محمد آل ياسين، ١٤١٤هـ، ط١).
٤٩-**مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، محمد ابن القيم، (دار الجيل، بيروت، ١٤١٦هت، ط١).
٥٠-**المروءة وخوارمها**، مشهور آل سلمان، (دار ابن عفان، القاهرة، ١٤٢٠هـ، ط١).
٥١-**المروءة**، ابن المرزبان المحولي، (دار ابن حزم، ت: محمد يوسف، ١٤٢٠هـ، ط١).
٥٢-**المستدرك على الصحيحين**، محمد النيسابوري، (دار التأصيل، مصر، ت: مركز البحوث وتقنية المعلومات، ١٤٣٥هـ، ط١).
٥٣-**مسند الإمام أحمد بن حنبل**، عبدالله التركي. (مؤسسة الرسالة، بيروت، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ١٤١٧هـ، ط ١).
٥٤-**مصنف ابن أبي شيبة**، عبد الله بن أبي شيبة، (مكتبة الرشد، الرياض، ت: كمال الحوت، ١٤٠٩هـ، ط١).
٥٥-**المعجم الوسيط**، مجموعة من المؤلفين، (مكتبة الشروق الدولية، مصر، ١٤٢٥هـ، ط٤).
٥٦-**المغني والشرح الكبير**، موفق الدين ابن قدامة، (دار الكتاب العربي، د. م، د. ت، د. ط).

٥٧-**مفهوم التفاعل الدعوي عبر الإعلام الجديد**، معاذ عتيلي، محمد أشعري، (مجلة بحوث إسلامية واجتماعية متقدمة، المجلد (٢)، العدد (٣)، ٢٠١٢م).

٥٨-**منار السبيل في شرح الدليل**، إبراهيم بن ضويان، (دار السلام، دمشق، ت: محمد الشاويش، ١٣٧٨، ط١).

٥٩-**المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها**، محمد الخرائطي، (دار الفكر، دمشق، ت: أحمد السلقي، ١٩٨٦م، د. ط).

٦٠-**المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج** (صحيح مسلم بشرح النووي)، (المطبعة المصرية، الأزهر، ١٣٤٧هـ، ط١).

٦١-**منهج النقد في علوم الحديث**، نور الدين عتر، (دار الفكر، دمشق، ١٣٩٩هـ، ط٢).

٦٢-**الموافقات**، إسحاق الشاطبي، (دار ابن عفان، الرياض، ت: مشهور آل سلمان، ٢٠٠٨م، ط١).

٦٣-**الوافي في شرح الأربعين النووية**، مصطفى البغا، محيي الدين مستو، (دار المصطفى، دمشق، ١٤٣١هـ، ط٢).

ترجمة المصادر

1- ala5la8walsyr fy mdaoaa alnfos ،abn 7zm alandlsy ،(dar abn algozy ،byrot ،61 ،1434h.).

2- aladab alshr3ya ،3bd allh abn mfl7 ،(m2ssa alrsala ،byrot ، t: sh3yb alarna2o6 ،3mr al8yam ،1419h ،63).

3- adb aldynwaldnya ،3ly almaordy ،(dar almnhag ،gda ، allgna al3lmya balmrkz ،1434h**61** ،.).

4- aladb almfrd ،m7md alb5ary ،(mktba alm3arf ،alryad ،t: smyr alzhyry ،1419h**61** ،.).

5- al e3lam alalktrony ،ndy alsa3y ،(dar alms6fy ،dmsh8 ، 1431h**62** ،.).

6- al e3lam alr8mywa8tsadyat sna3th ،7mdy 3ly ،(almntdy al e3lamy alsnoy alsab3 llgm3ya als3odya ll e3lamwalatsal ،alryad ،2016m ،d. 6).

7- al e3lam alr8my ،antsar al876any ،(almgla alalktronya ، al3dd (8) ،shhr (2) ،2019m).

8- a8tda2 alsra6 almst8ym ،a7md abn tymya ،(dar al3asma ، alryad ،t: nasr al38l ،1422h**62** ،.).

9- alb7th al3lmy: 78y8thwmsadrhwmadthwmnahgh ،3bd al3zyz alrby3a ،(d. n ،d. m ،1433h**66** ،.).

10- t7ryr alfaz altnbyh ،m7yy aldyn alnooy ،(dar al8lm ،dmsh8، t: 3bd alghny ald8r ،1408h**61** ،.).

11- trtyb almdarkwt8ryb almsalk lm3rfa a3lam mzhb malk ، 3yad alsbty ،(ozara alao8afwalsh2on al eslamya ، almghrb ،t: 3bd al8adr als7raoy ،1403h**62** ،.).

12- tshylwt3gyl alzfr ،3ly almaordy ،(dar alnhda al3rbya ،byrot ، t: m7yy alsr7an ،1981m ،d. 6).

13- tfsyr al8ran al3zym ،esma3yl bn kthyr ،(dar 6yba ،alryad ، t: samy alslama ،1420h**62** ـ).

14- altmhyd lma fy almo6a mn alm3anywalasanyd ،yosf abn 3bd albr ،(ozara 3mom alao8afwalsh2on al eslamya ، almghrb ،t: ms6fy al3loy ،1387m ،d. 6).

15- tysyr alkrym alr7mn fy tfsyr klam almnan ،3bd alr7mn als3dy ،(mktba al3bykan ،alryad ،t: 3bd alr7mn alloy78 ، 1424h**62** ـ).

16- altysyr bshr7 algam3 alsghyr ،zyn aldyn almnaoy ،(mktba al emam alshaf3y ،alryad ،1408h**63** ـ).

17- gam3 albyan fy taoyl al8ran ،abo g3fr al6bry ،(dar alktb al3lmya ،lbnan ،1420h**63** ـ).

18- algam3 la7kam al8ran ،m7md al8r6by ،(m2ssa alrsala ، byrot ،t: 3bd allh altrky ،1427h**61** ـ).

19- gr7 alroaawt3dylhm: alasswaldoab6 ،m7mod aldlymy ، (dar alktb al3lmya ،byrot ،2015m ،61).

20- 7ashya alrod almrb3 ،3bd alr7mn bn 8asm ،(d. n ،1397h ـ **61**).

21- 56ba al7aga ،(dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،1420h ـ **61**).

22- roda al6ٌalbynw3mda almftyn ،m7yy aldyn alnooy ،(dar 3alm alktb ،alryad ،t: 3adl almogod ،3ly m3od ،1423h ـ d. 6).

23- roda al38la2wnzha alfdla2 ،m7md abn 7ban ،(dar alktb al3lmya ،byrot ،t: m7md 3bd al7myd ،1397h ،d. 6).

24- roda alm7bynwnzha almshta8yn ،abn 8ym algozya ،(dar alktb al3lmya ،byrot ،t: a7md shms aldyn ،1412h ،d. 6).

25- zad alm3ad fy hdy 5yr al3bad ،abn 8ym algozya ،(m2ssa alrsala ،byrot ،t: sh3ybw3bd al8adr alarn2o6 ،1407h ،**614**).

26- slsla ala7adyth als7y7a ،m7md alalbany ،(mktba alm3arf ، alryad ،t: mshhor al slman ،1425h**61** ،).

27- snn altrmzy ،m7md altrmzy ،(dar e7ya2 altrath al3rby ، byrot ،t: a7md shakrwa5ron ،1421h**61** ،).

28- syr a3lam alnbla2 ،shms aldyn alzhby ،(m2ssa alrsala ، byrot ،t: sh3yb alarn2o6w؛m7md al3r8sosy ،1402h**61** ،).

29- alshr7 alsghyr 3la a8rb almsalk ely mzhb al emam malk ،a7md aldrdyr (dar alm3arf ،al8ahra ،t: ms6fy sfy ،b. t ،d. 6).

30- alshr7 almmt3 3la zad almst8n3 ،m7md abn 3thymyn ، (dar abn algozy ،aldmam ،1426h**61** ،).

31- shr7 s7y7 alb5ary labn b6al ،3ly bn b6al ،(mktba alrshd ، alryad ،t: yasr ebrahym ،d. t ،d. 6).

32- shr7 msnd alshaf3y ،3bd alkrym alraf3y ،(ozara alao8afwalsh2on al eslamya ،86r ،t: abo bkr zhran ، 1428h**61** ،).

33- s7y7 al emam mslm ،mslm bn al7gag ،(dar e7ya2 altrath al3rby ،lbnan ،t: m7md 3bdalba8y ،1412h**61** ،).

34- s7y7 alb5ary ،m7md alb5ary ،(byt alafkar aldolya ،alryad ،
t: 7san 3bd almnan ،d. t ،d. 6).

35- s7y7wd3yf snn alnsa2y ،a7md alnsa2y ،(mrkz nor al eslam ،al eskndrya ،t: m7md alalbany ،d. t ،d. 6).

36- syd al5a6r ،abo alfrg abn algozy ،(dar abn 5zyma ،alryad ،
t: 3amr yasyn ،1419h**62** ،).

37- al38yda aloas6ya ،a7md bn tymya ،(adoa2 alslf ،alryad ،t: ashrf 3bd alm8sod ،1420h**62** ،).

38- 3yn aladbwalsyasawzyn al7sbwalryasa ،3ly bn hzyl ،(dar alktb al3lmya ،byrot ،
d. t ،62).

39- 3yon ala5bar ،3bd allh bn 8tyba ،(dar alktb al3lmya ،byrot، 1418h**61** ،).

40- ghza2 alalbab fy shr7 mnzoma aladab ،m7md alsfaryny al7nbly ،(dar alktb al3lmya ،byrot ،t: m7md al5aldy**1417**،h ،**16**)

41- ft7 albary shr7 s7y7 alb5ary ،abn 7gr al3s8lany ،(dar alslam ،alryad ،t: 3bd al3zyz abn baz ،1421h**61** ،).

42- ft7 almghyth shr7 alfya al7dyth ،shms aldyn als5aoy ،(dar alktb al3lmya ،lbnan ،1403h**61** ،).

43- fyd al8dyr shr7 algam3 alsghyr ،m7md almnaoy ،(dar alm3rfa ،byrot ،1391h**62** ،).

44- 8oa3d ala7kam fy msal7 alanam ،abo m7md alslmy ،(d. n ،t: 6h s3d ،1414h ،
d. 6).

45- mgmo3 ftaoy shy5 al eslam a7md bn tymya ،3bd alr7mn al7nbly ،(dar 3alm alktb ،alryad ،1412h ،d. 6).

46- m7adrat aladba2wm7aorat alsh3ra2walblgha2 ،alraghb alasfhany ،(dar alar8m bn aby alar8m ،byrot ،1420h**61** ،).

47- alm7rr fy alf8h 3la mzhb al emam a7md bn 7nbl ،mgd aldyn abn tymya ،(ozara alsh2on al eslamyawalao8afwald3oawal ershad ،almmlka al3rbya als3odya ،d. t ،d. 6).

48- alm7y6 fy allgha ،esma3yl bn 3bad ،(3alm alktb ،byrot ،t: m7md al yasyn ،1414h**61** ،).

49- mdarg alsalkyn byn mnazl eyak n3bdw eyak nst3yn ، m7md abn al8ym ،(dar algyl ،byrot ،1416ht ،61).

50- almro2aw5oarmha ،mshhor al slman ،(dar abn 3fan ، al8ahra ،1420h**61** ،).

51- almro2a ،abn almrzban alm7oly ،(dar abn 7zm ،t: m7md yosf ،1420h**61** ،).

52- almstdrk 3la als7y7yn ،m7md alnysabory ،(dar altasyl ، msr ،t: mrkz alb7othwt8nya alm3lomat ،1435h**61** ،).

53- msnd al emam a7md bn 7nbl ،3bdallh altrky. (m2ssa alrsala ،byrot ،t: sh3yb alarn2o6wa5ron**1417** ،h**1 6** ،).

54- msnf abn aby shyba ،3bd allh bn aby shyba ،(mktba alrshd ،alryad ،t: kmal al7ot ،1409h**61** ،).

55- alm3gm alosy6 ،mgmo3a mn alm2lfyn ،(mktba alshro8 aldolya ،msr ،1425h**64** ،).

56- almghnywalshr7 alkbyr ،mof8 aldyn abn 8dama ،(dar alktab al3rby ،d. m ،d. t ،d. 6).

57- mfhom altfa3l ald3oy 3br al e3lam algdyd ،m3az 3tyly ، m7md ash3ry ،(mgla b7oth eslamyawagtma3ya mt8dma ،almgld (2) ،al3dd (3) ،2012m).

58- mnar alsbyl fy shr7 aldlyl ،ebrahym bn doyan ،(dar alslam ،dmsh8 ،t: m7md alshaoysh ،1378 ،61).

59- almnt8y mn ktab mkarm ala5la8wm3alyhawm7mod 6ra28ha ،m7md al5ra26y ،(dar alfkr ،dmsh8 ،t: a7md alsl8y ،1986m ،d. 6).

60- almnhag fy shr7 s7y7 mslm bn al7gag (s7y7 mslm bshr7 alnooy) ،(alm6b3a almsrya ،alazhr ،1347h**61** ،).

61- mnhg aln8d fy 3lom al7dyth ،nor aldyn 3tr ،(dar alfkr ، dmsh8 ،1399h**62** ،).

62- almoaf8at ،es7a8 alsha6by ،(dar abn 3fan ،alryad ،t: mshhor al slman ،2008m ،61).

63- aloafy fy shr7 alarb3yn alnooya ،ms6fy albgha ،m7yy aldyn msto ،(dar alms6fy ،dmsh8**1431** ،h**62** ،).